(63) تكليف الجهاد، ونحوه: مما يظهر به حالهم، وتنكشف ضمائرهم وقيل: بالدلالات، والعلامات التي يستدل بها عليهم من غير نص اعلام لهم فان قيل: هل اطلع نبيه (صلى ا عليه وآله) على الغيب؟ قلنا: عن ذلك جوابان: أحدهما - قال السدي: لا، ولكنه اجتباه، فجعله رسولا وقال ابن اسحاق: ولكن ا اجتبي رسوله باعلامه كثيرا من الغايبات. وهذا هو الاليق بالآية. وقال الزجاج قوله: (ولكن ا يجتبي من رسله من يشاء) سببه أن قوما قالوا: هلا جعلنا ا أنبياء؟ فأخبر ا تعالى أنه (يجتبي من رسله من يشاء) و (من) في الآية لتبيين الصفة لا للتبعيض، لان الانبياء كلهم مجتبون. قوله تعالى: (ولاتحسبن الذين يبخلون بما آتاهم ا من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة و ميراث السماوات والارض وا بما تعملون خبير) (180). قرأ حمزة (ولاتحسبن) بالتاء المعجمة من فوق الباقون بالياء، وهو الاقوى، لان عليه أكثر القراء، فمن قرأ بالتاء، فالتقدير على قراءته ولاتحسبن بخل الذين يبخلون بما آتاهم ا من فضله هو خير لهم. وجاز حذف البخل مع الفصل لدلالة يبخلون عليه، كما يقال من كذب كان شرا له. والمعنى كان الكذب شرا له. قال الشاعر: إذا نهي السفيه جرى إليه * وخالف والسفيه إلى خلاف (1) ومعناه خالف إلى السفه. قال الزجاج: إنما تكون هو، وهما، وهم، وأنا وأنت، ونحن فصولا مع الافعال التي تحتاج إلى اسم وخبر، ولم يذكر سيبويه الفصل مع الابتداء، والخبر. قال: ولو تأول متأول قوله الفصل هاهنا أنه يدل

---

(1) معاني القرآن للقراء 1: 104 - 249. آمالي ابن الشجري 1: 68 - 113 - 305 و 2: 132 - 209 والانصاف: 63 والخزانة: 383.